

الاستغاثة

[56] العسرة يسألونه ان يحملهم ويقويهم بما يستعينون على الجهاد ولم يكن عند رسول الله (ص) مما يقويهم به فرخص لهم في التخلف عنه إذ لم يجد ما يقويهم وتلك حال ضرورة فانصرفوا عنه يبكون أسفا منهم على الجهاد وما يفوتهم منه لضعفهم فوصفهم الله عز وجل في كتابه فسموا الباكين فقال سبحانه " ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا الله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم. ولا على الذين إذا ما اتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدون ما ينفقون " وقد علم جميع أهل الاثر ان عثمان كان اكثر الصحابة يومئذ مالا فما باله لا يجهز أولئك الضعفاء الذين كانوا راغبين في الجهاد وقد كان يمكنه ذلك افلا ترى الى فساد كل ما يدعونه وكيف يرشد الله أوليائه المؤمنين الى معرفته وكشف باطله واطهار تخرصهم والله المنة على أوليائه فيما ارشدهم إليه من هدايته. ومثله من كذبهم في روايتهم ان رسول الله (ص) قال بزعمهم من يشتري بئر رومة وله الجنة فاشتراها عثمان من ماله وجعلها للسبيل، أفرأيت لو سلمنا لهم اشتراؤه لبئر رومة من أين لهم صحة ما ادعوه من ضمان رسول الله (ص) له الجنة على ذلك وخصومهم يمنعونهم من ذلك، وإذا وجدت أفعال عثمان مخالفة لأفعال من يستحق الجنة كان محالا ان يكون الرسول (ص) جهل معرفة ذلك حتى يضمن له الجنة وهو غير مستحق لها. وقد وجدنا من أفعاله وبدعه وتعطيله لحدود الله وما أوجبه الله في دينه ما قد شرحناه متقدما في باب بدعه ما يدلنا ومن كان من ذوي الفهم على ان ما ادعوه من ضمان رسول الله (ص) - ص - له بالجنة باطل وزور وبهتان وتخرص وافتراء ولسنا مع ذلك بزعمهم نمنع عن شراء بئر رومة ولا عن اكثر منها إذا كان غير نافع لمن لم يعمل عملا صالحا ويمهد مهادا راجحا والله لا يصلح